مشاريع تربوية في ظل الدفيئة

5

أمل أبو تايه و إبراهيم أبو الهيجا

سنستعرض

معكم في هذا الفصل مدى تأثير مشروع "الدفيئة" على واحدة من المؤسسات الشريكة. لقد تبلورت الدفيئة وتطورت ونُفذت بجميع مراحلها في مدرسة مسار التي ترعاها جمعية مسار – مركز للتربية. لقد كان التأثير إما مباشراً أو غير مباشر. فقد بادرت إلى قسم من المبادرات معلمات شاركن في مشروع "الدفيئة"، حيث خُضن في موضوع السيرورة التعليمية الريادية ضمن دورة "تدريب المتدربين"، فيما تأثر قسم آخر بثقافة المؤسسة التي عملت وقادت هذا المشروع. تعتمد جميع المبادرات في جوهرها على مفاهيم وطرق عمل تبلورت في مشروع "الدفيئة"، فجميعها تعاملت، باعتبارها مبادرات ريادية، مع موضوعة التعليم كحيز اجتماعي مشارك، وقد استعملت سيرورة التعليم المفتوح كآلية.

ليس الهدف هنا توثيق المبادرات بالتفصيل أو تحويلها إلى وحدة تعليمية مفصلة، وإنما تسليط الضوء على مركباتها الأساسية كنموذج عمل تم في مؤسسة حاضنة لمنظومة فكرية جديدة. إذا هي ليست بالضرورة تطبيق للأفكار التي طرحناها في بداية الكتيب كما أنها ليست بالضرورة ممارسات تبلور من خلالها الفكر، وإنما انبثقت في مؤسسة تحمل وترعى هذا الفكر فتتأثر منه، وفي ذات الوقت تؤثر عليه.

غالبا ما نستبدل، في جميع المبادرات، المصطلحات السائدة في المنظومة الفكرية التقليدية بمصطلحات أوردناها في بداية الكتيب. ولكننا أحيانا نستعمل المصطلحات السائدة لكي نوضح الفكرة للقاريء ولكي لا نبعده عن المضمون. فنحن مثلاً نستعمل كلمة "مرافقة" للصف بدل معلمة. كما أننا نكثر من استعمال "حيز تعليمي مشارك" بدل صف لنشير أولاً، إلى أننا لا نتحدث عن

صـف عـادي، وإنما عن لقـاء بين الطلاب والمعلمين في سـياقات تعليميـة مختلفة. إن مصطلح حيز تعليمي مشـارك قد تم تعريفه بشـكل موسـع في كتيب أصدرته جمعيـة مسـار – مركز للتربية تحت عنـوان "الحيز الاجتماعـي كأداة لبناء شراكة" وتجدونـه في موقع الجمعيـة www.masar-edu.org.

رغـم أن جميـع المبادرات تعتمـد على مفهوم الحيز التعليمي المشـارك وتسـتعمل آليـات التعلـيم المفتـوح إلا أن قيمتهـا وغناها يكمـن في الاختلاف والتنـوع بينها، والأمـر ينعكـس في السـياقات والمواضيـع: أهدافها،ودوافعهـا، وآليات العمل المتبعـة في كل مبـادرة منهـا. بنـاء عليـه، فـإن هدف مـشروع الدفيئـة في نهاية المطاف يكمن في تطوير آلية تعليم وتدريب ريادية يمكن أن تسـاهم في سـيرورة التغيـير الاجتماعـي. وهـذه المبـادرات، باعتبارها حـالات للتعلم، هـي دلالة على إمكانيـة التغيـير، كما أنهـا برهان أن التغيـير يحمل في جوهره اسـتدامة.

المبـادرة الأولى: تحت عنـوان «التغيير الاجتماعي من خلال الاسـتحداث».[43] و هي مبـادرة قامـت بها إحدى المتدربـات في دورة «تدريب المتدربين»، مرافقة متمرسـة في العمـل التربوي الريادي وذات خبرة طويلة في مسـار. هـذه المبادرة تتعامل مع «حصـة» الفنـون كحيز تعليمي مشـارك، وتسـتعمل آليـات التعلـيم المفتوح لكي تعمّـق الوعي بخصوص موضوع الاسـتدامة.

أمـا المبـادرة الثانيـة[44]: وهـي تحـت عنوان «حلـوة يا بلـدي» فهـي، في جوهرها تشـكل نموذجـاً لمفهوم «القيادة المشـاركة»، حيث تقود المرافقة بشـكل مشـارك مبـادرة يعـدّ الأهـل شركاء فيها. وبذا، فـإن الأهل ينتقلون مـن دور المتلقي إلى دور الفاعـل والشريـك في المسـيرة التربوية في صف البسـتان.

أمـا المبادرة الثالثة[45] وهـي تحت عنوان "مسرح الظل يـروي حكاية" فتعكس في جوهرهـا مفهوم القيادة المشـاركة بـين أفراد طواقم عمل مختلفة في المؤسسـة. هـذه المبـادرة تجمع معلمـات لمواضيع مختلفـة وتحديداً اللغة العربيـة والمواضيع الإبداعيـة، بهـدف بناء حـيز تعليمي مفتوح يتعلـم الطالب فيـه اللغة من خلال نظرة شمولية.

المبـادرة الرابعـة وهـي تحـت عنـوان "وللفـوضى معنى"، في هـذه المبـادرة تبني مرافقـة موضـوع الموسـيقى حـيز تعليمي مشـارك بمسـتويين: مسـتوى مربيات

43. المرافقة نرمين عبد الهادي، معلمة الفنون ومربية صفوف السابع والثامن في مدرسة مسار للمرحلة الابتدائية. خريجة دورة "تدريب المدربين" ضمن مشروع "الدفيئة".

44. المرافقة بريهان موسى-هريش، معلمة صف البستان في مدرسة مسار، خريجة دورة "تدريب المدربين" ضمن مشروع "الدفيئة".

45. المرافقة هي ميسا أبو حاطوم معلمة اللغة العربية للصفوف الابتدائية ومربية الصف الثالث.

الصفـوف المشـاركة متجسـد بالعمل المشـترك لهـذا الطاقم، ومسـتوى الطلاب متجسـد بلقاء طـلاب جميع الصفوف لبناء فرقة موسـيقية متكاملـة فيها جميع الأجيـال[46]. وهـي مبـادرة تم مرافقتهـا من قبـل مديرة مـشروع الدفيئـة وتعتبر نموذج للمبادرات التي تتأثر من ثقافة المؤسسـة الحاضنة للمشروع.فيما تسـتعرض المبـادرة الخامسـة[47] والأخيرة كيف من الممكن اسـتخدام سـيرورة التعليم المفتوح ومفاهـيم "الحـيز التعليمـي المشـارك من أجل خلـق حيز آمـن للطـلاب الثانويين لـكي يتمكنوا فيه من تطوير مهارات القيادة المشـاركة ويقومـو بتذويت دورهم كـوكلاء تغيـير مـن خلال قيـادة مشـاريع ومبـادرات ريادية تتنـاول تحديات اجتماعيـة وموضوعات مثل الجنسـانية وحقـوق المرأة.

كلنـا أمـل خلال بأن تسـاهم هذه المبادرات على شـحن ودفع أحـلام و ابداعات ومبـادرات مـن عنده الشـغف للتغيير وأن نشـير إلى أن التغيير ممكـن... بل ولا بـد منه لنبني مسـتقبلاً منيراً...

46. المرافقة سكينة دراوشة معلمة موسيقى ومربية الصف الخامس في مدرسة مسار.

47. أسس المبادرة مدير جمعية مسار ومشرف على مشروع الدفيئة وانضمت في السنة الثانية للمشروع مديرة المشاريع.

5.1

التغيير الاجتماعي من خلال الاستحداث...

لمحة عامة عن المبادرة:

سنرى من خلال هذه المبادرة التربوية كيف يمكن تحويل درس الفنون في المدرسة إلى حيّز تعليميّ مشارك حيث تستعمل سيرورة التعليم المفتوح كآلية للتثقيف في موضوع الاستدامة من خلال الممارسة . تكسر المعلمة المرافقة في هذه المبادرة نمط الاستهلاك العصري عن طريق استحداث الجرائد والأوراق، حيث يصنع الطلاب عجينة الورق التي يتم استعمالها بعد تجهيزها لتغطية أشكال مختلفة صُممت من خردوات متنوعة نتج عنها اشكال فنية من صنع وإبداع الطلاب.

المبادرة إلى المشروع هي معلمة الفنون في مدرسة مسار، والتي قد شاركت في دورة "تدريب المدربين" ضمن مشروع الدّفيئة، وقد شاركتها في هذا المشروع زميلتها في تعليم الفنون. بدأ العمل على هذه المبادرة خلال العام الدراسي 2015 – 2016 وقد امتدّ العمل على مدار عام دراسي واشترك فيه طلاب الصفوف الابتدائية من الصف الثالث وحتى الصف الثامن، أي الأطفال من جيل 8 إلى 14 سنة. تمت هذه المبادرة تحت شعار "احتفظ بها ولا تلقها" الذي يؤكّد على أهمية الطالب في أخذ دوره كوكيل تغيير من خلال محاربة الفكر الاستهلاكي الذي يستهلك أفكارنا ووقتنا في أمور تحد من ازدهارنا.

وصف المبادرة من خلال استعراض مراحل العمل:

تبدأ المبادرة من مرحلة عرضها على الطلاب. حيث يتم تحديداً طرح فكرة تجميع الخردوات و الأوراق والجرائد لنصنع منها تماثيل و/أو أدوات عملية إبداعية بدلا من رميها في القمامة فتتحول إلى مادة مضرة للبيئة. لذلك يبدأ المشروع بعملية تجميع أوراق مستعملة وخردوات بلاستيكية ومعدنية يتم تجميعها من البيت و/ أو من البيئة القريبة له.

بعد ذلك، يبدأ العمل مع طلاب الصف الثامن تحديداً لتحضير عجينة الورق وهي سيرورة تطلب وقتاً وصبراً والتزاماً لأن تحضير العجينة يتم على مراحل: تجميع الورق، نقعه في الماء، طحنه وعصره وتصفيته ومن ثم خلطه بالصمغ، وأخيرا: عجنه.

أنظـر الصـور لاحقـاً. في هذه الاثنـاء، يبـدأ الطلاب من جميـع الصفوف باسـتخدام الخـردوات كقاعـدة لتصمـيم أشـكال مختلفة. وعنـد الانتهـاء من تصميم الشـكل أو الهيـكل من الخـردوات يـتم تغطيتها وتشـكيلها نهائياً بواسـطة العجينـة. ومن ثم يلـون الطلاب الشـكل، ويـتم دهنه بمـواد للحفاظ عليها. مـدة السّـيرورة: 20 لقاء.

ليسـت سـيرورة تحضير وإعـداد عجينة الورق سـيرورة تقنية فقط، بل هي سـيرورة تعليميّـة تُخـرج الطالـب/ة من النمـط الاجتماعي السـائد ويمارس الطـلاب من خلالها التغيـير الاجتماعـي ، فينتبهون خلال عملهـم إلى أهمية عدم رمي النفايات بشـكل تلقـائي، وإنّمـا التفكير في إمكانية اسـتحداثها، من ناحية. وعدم التـسرّع وشراء مواد لـكي يبدعـوا. فالمـواد يمكن أن تكـون في متنـاول أيدي الطـلاب، هكذا يمكـن أيضاً إخـراج الطلاب من دائرة الاسـتهلاك السـائدة إلى خارجها، إلى خـارج الصندوق وبعيداً عـن المفهـوم ضمناً ... ويشـير الطاقم ومجمل المربيـين إلى أن هذا النمـط من التعليم ينمـي القـدرة عـلى الصـبر وضبط النفـس بسـبب المراحل الطويلـة لتحضـير العجينة ولتشـكيلها على اشـكال مختلفة.

تنعكـس سـيرورة التعلـيم المفتـوح في كون التعلـيم مرافقاً للممارسـة، حيـث تنبثق الأسـئلة المختلفـة خـلال العمـل والتحديـات والمرافقـة الـتي تتناولهـا مـع الطلاب بشـكل غير ممنهج مسـبقاً. كمـا أن الطالب غير مقيـد بتصميم الشـكل، فيصبح كل طالـب، في التـالي، في مواجهـة تحديـات مختلفة خلال اللقـاءات، وهـو يتعلم عنها وعـن كيفيـة تجاوزهـا إما مـن خلال حديثـه مـع المرافقة أو مـع زملائه.

ينتهـي المـشروع من خلال عرض المنتجـات النهائية في معرض آخر يعقـد في آخر العام الدراسي ويـزوره الأهل والأصدقاء.

المشروع من خلال صور

المرحلة الاولى:

نقع الورق في المساء حتى صباح اليوم التالي لتسهيل تحضير العجينة.

المرحلة الثانية:

طحن الورق

المرحلة الثالثة:

تصفية الماء من

منقوع الورق

المرحلة الرابعة:

عصر الورق

وازالة الماء منه

المرحلة الخامسة:

تفتيت الورق
وتحضير الدبق لعمل
العجينة.

المرحلة السادسة:

مرحلة بناء
المجسمات
من الخردوات

مرحلة بناء
المجسمات
من الخردوات

المرحلة السابعة:
اضافة العجينة
على المجسمات

اضافة العجينة
على المجسمات

المرحلة الثامنة:
اضافة الالوان
على المجسمات

اضافة الالوان
على المجسمات

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

5.2

مبادرة «حلوة يا بلدي»

تعكس هذه المبادرة التربوية في جوهرها محاولة المعلمة المرافقة بأن تبني حيّزاً تعليمياً مشاركاً، حيث يشارك الأهل والطلاب في السيرورة التعلّمية. تقود عملية المرافقة ضمن هذا الحيّز مفهوم القيادة المشاركة كبديل للقيادة الهرمية، فهي تبني أولاً الحيّز الاجتماعي المشارك الذي يشارك فيه مجموعة من الأهل ليكون الحيّز "دفيئة" للمبادرة التي تنوي أن تتحول إلى محور جوهري في عملها التعليمي مع الطلاب. وإلى جانب ذلك، فإن السيرورة كانت مفتوحة حيث سنرى أنها انطلقت في بداية السنة كفكرة ولكنها تطورت وتبلورت خلال السنة ضمن الحيّز التعليمي المشارك، مع الأهل والطلاب.

تمت المبادرة في صفّ البستان في مدرسة مسار وبادرت إليها وقادتها مرافقة الصف والتي شاركت في دورة "تدريب المدربين". أتت هذه المبادرة من نقطة انطلاق مركزية لدى المربية حول أهمية المشروع الريادي السنوي كآلية تعليم تعمق من خلالها العلاقات بين أصحاب الشأن: الطلاب والأهل وأفراد المجتمع، فتعزز التعاون معهم من أجل بناء سيرورة تعليمية ملائمة للنسيج الاجتماعي في الصف، مستغلةً قدرات ومهارات الشركاء الطبيعيين لها ولطلابها، ألا وهم الأهل.

تمت المبادرة خلال العام الدراسي 2015/2016، وقد أطلق عليها "حلوة يا بلدي"، كونها تمحورت حول التاريخ الثقافي والاجتماعي لمدينة الناصرة.

مجموعة الهدف:

- طلاب الصف البستان (جيل 5 سنوات)
- أهالي طلاب صف البستان.

امتد العمل على المشروع لمدة عام دراسي كامل وتضمن 3 مراحل عمل.

المرحلة الأولى التحضيرية ومن ثم المرحلة العملية والبحثية والمرحلة الأخيرة تتويج وإنهاء المبادرة. شارك في المبادرة طلاب صف البستان وعددهم 25. كما شارك في الفعاليات الوالدين وأقارب الطلاب مثل الجدات والأجداد

بمستوى التخطيط والتحضير والتنفيذ، من خلال عملية الشراكة بين أصحاب الشأن تم محاربة مفهوم العزل والفصل بين الأجيال وبين التخصصات المختلفة للأشخاص، وانعكس من خلال تطوير قدرات الطالب على التواصل مع الآخرين باختلافهم.

ضمن الفعاليات تم ايضا استضافة العديد من الفنانين من مدينة الناصرة، كما تم إجراء جولات سياحية في الناصرة بمشاركة الطلاب والأهالي، وقد هدفت إلى تعزيز أهمية تحرك الفرد والمجموعات كجزء من عائلة واسعة وكجزء من المجتمع الأهلي، وقد تعرّفوا خلال هذه الجولات على تاريخ المدينة وعلى مواقع تاريخية مختلفة، كما قاموا بتخصيص يوم لشراء مشتريات ضمن قائمة حضروها مع الأهل بهدف المشاركة في دعم السوق اقتصاديا وتشجيع التردد عليه، كما قاموا بتصوير معالم مختلفة في المدينة. لقد أسهم كل ما سبق في محاربة مفهوم الفصل والعزل بين أفراد المجتمع باختلافهم وتنوعهم، كما ساهم في انكشاف الطلاب على التراث العربي وعلى الاغاني النصراوية التراثية، الحكاية الشعبية. وإلى جانب ذلك، شارك الطلاب في ورشات تحضير الطعام العربي وتعرفوا على القيم الغذائية للمأكولات العربية المختلفة، وقد تم تتويج المشروع، في النهاية، من خلال حفل فني ومن خلال معرض صور في نادي المسنين في السوق.

أهداف المبادرة بمفاهيم "دفيئة المبادرات التربوية":

لا بد أن نذكر هنا أن الأهداف والغايات أدناه قد تمّت صياغتها ضمن مفاهيم مشروع "دفيئة المبادرات التربوية". تحمل الغايات في طياتها غايات المشروع كما تبلورت خلال السنة في الحيّز التعليمي المشارك مع الأهل.

- تعزيز مفهوم القيادة المشاركة.
- تعميق دور الأهل في السيرورة التربوية والتعليمية من خلال بناء حيّز تعليمي مشارك.
- تعميق الفعاليات والمشاريع كآلية للتعلم.

غايات المبادرة:

- بناء حيّز تعليمي مشارك للأهالي من خلال سلسلة اجتماعات منهجية.
- دورة تصوير للطلاب والأهل.
- زيارات ميدانية للناصرة.
- فعاليات ثقافية وموسيقية للطلاب من قبل أهالي الطلاب.
- تتويج المبادرة ببرنامج فني ومعرض صور.

سيرورة العمل:

المرحلة الأولى – الفصل الأول:

المرحلة التحضيرية – مرحلة التعرف على الناصرة بعيون أطفالها

دعت مربية الصف منذ بداية الفصل الأول من العام الدراسي أهالي الصف البستان إلى لقاء عام، عرضت المربية من خلاله فكرة المبادرة لهذا العام وهي تعميق الهوية الثقافية والاجتماعية للطلاب من خلال تعميق علاقتهم بالبلدة القديمة والبحث في معالمها الاجتماعية والاقتصادية والمعمارية. وقد انبثقت من هذا اللقاء مجموعة عمل مصغرة من الأهالي بشكل طوعي لتكون نواة لبناء حيّز تعليمي مشارك. كان الهدف من ذلك التعاون في تطوير الفكرة، تطويرها لتتحول إلى مشروع من خلال بناء وبلورة فعاليات مختلفة خلال السنة. وقد قادت المربية الحيّز كمرافقة له. وتم تحديد سياسات العمل في المشروع وتلخصت في التالي:

- الاستفادة من الموارد البشرية للدائرة الأولى للطلاب، أي أن الفعاليات والنشاطات تعتمد على المهارات والطاقات المهنية للأهل بهدف تعزيز قيمة العلاقات الاجتماعية المتبادلة.
- الابتعاد عن مفاهيم "الاستهلاك" العصرية المكلفة عند التخطيط للنشاطات كنموذج بديل للطلاب.

آلية العمل للحيّز التعليمي:

قامت مجموعة العمل المصغرة بعمل لقاءات دورية مرة كل 3 اسابيع يتم فيها تخطيط النشاطات، متابعتها وتقييمها. وعلى التوازي، تم إجراء 3 اجتماعات عامة لكل مجموعة الأهالي بهدف التنسيق والمتابعة. أقيمت ايضاً مجموعة تواصل

باستخدام الهواتف الذكية للمحافظة على وتيرة عالية من التواصل لتسمح بتبادل المعلومات بسرعة.

انطلقت المبادرة بعمل ورشة تصوير من قبل أحد الأهالي المختص في هذا المجال لأهالي وطلاب الصف لاكسابهم مهارات أولية في التصوير الذي سيخدم أثناء في سيرورة الفعاليات.

- خرج الطلاب مع الأهالي في عدة جولات سياحية في السوق القديم ؛ وقد تم إجراء جولة لكل مجموعات الأهالي والطلاب بمرافقة مرشد سياحي من مجموعة الأهالي. وقد تعرفت المجموعة خلال الجولة على أماكن جديدة في السوق القديم ، كما زاروا جمعية الإخوّة للمسنين، كما تم إجراء جولات فردية للطالب مع أهله خلالها التقطوا العديد من الصور تحضيرا للمعرض، بالإضافة إلى يوم مشتريات في السوق حيث قام كل طالب مع أهله بتحضير قائمة مشتريات . والتي تم تصنيفها في الصف بحسب نوعها في السوق كل طالب اشترى حاجياته ، مكّنت هذه الجولات الطلاب والأهالي من التقرب والانكشاف على مجتمعنا بتنوعه الطبيعي كما انكشف الطلاب على أخلاقيات وذوقيات الشراء وخاضوا تجربة التواجد في مكان عام بالإضافة لكونهم انكشفوا على نموذج للسوق في الماضي ومقارنته بالاسواق العصرية.
- قام الأهالي مع الطلاب، خلال الجولات، بترسيم خرائط للبلدة، بالإضافة إلى فعاليات إبداعية بديلة أخرى في السوق بهدف تعميق الإبداع وتحفيز التفكير ومهارة التواجد بالمكان.

المرحلة الثانية - بلورة المشروع، وإجراء بحث:

تم العمل في هذه المرحلة على تخطيط وبناء المشروع، وقد تم العمل، بالتوازي، مع كل طالب لإجراء بحثه الشخصي حول شخصية أو مكان يرتبط بمدينة الناصرة، سنعرض لكم بداية الفعاليات التي تحورت في عملية بناء بنك معلومات حول الأهل من خلاله تم تفعيل اهل الطالب واقاربه لإثراء سيرورة المبادرة.

في مرحلة بناء سيرورة المشروع تم التمحور حول موضوع بناء بنك معلومات حول الأهل، مجالات عملهم واختصاصهم ومهاراتهم وقد شمل البنك الدائرة العائلية الأولى وما حولها (الأب والأم وأحياناً الأقارب والأصدقاء). تمثّل الهدف من ذلك في مسح الموارد البشرية المتاحة والتي يمكن أن تخدم أهداف المشروع.

كما أن الهدف، هنا، هو تفعيل أفراد المجتمع وتجنيدهم لهذه المبادرة كنموذج حي للطلاب حول أهمية المساهمة بالعمل الاجتماعي.

نموذج رقم (1) - الفنون:

- تم استضافة الفنانة الفلسطينية الدوليّة ريم بنا؛ لتعمل مع الطلاب حول الأغاني النصراوية وذلك ضمن بحث أجراه أحد الأطفال. وسنتحدث عن هذا البحث في المرحلة الثانية من المشروع.
- استضافة السيدة نائلة لبّس (وهي جدة لإحدى الطلاب)، لتعمل مع الطلاب حول الأغنية التراثية وذلك ضمن لقاءات شهرية.
- التعامل مع التاريخ الشفوي من خلال مجاورات بين الجدات والطلاب حول تجاربهم في الطفولة والحوار حولها ومن ثم تم استضافة السيدة نائلة زياد ضمن بحث أحد الطلاب حيث تحدثت عن توفيق زياد كشاعر فلسطيني وكسياسي مميز.

نموذج رقم (2) - التغذية السليمة:

- تم بمشاركة الجدات والأهالي تحضير وجبات طعام للطلاب في الصف خلالها قام الطلاب بممارسة العجن والخبز وتعرفوا على القيم الغذائية التي تميز المطبخ العربي عامة والنصراوي خاصة.
- كما قامت مجموعة من رواد بيت المسن – جمعية الاخوة لصف البستان.

أمّا سيرورة البحث الشخصي التي تمت بموازاة السيرورة التعلمية التي عاشها الطالب مع أهله، فقد تم العمل فيها مع الطالب حيث اختار الطلاب إجراء بحث عن موضوع معين (موقع أو شخصية) مرتبط بالناصرة تحديدا. وتم عقد جلسة فردية بين كل طالب وبين مربية الصف لتحديد موضوع البحث حيث قامت الفنانة والأديبة النصراوية زهيرة صباغ بعمل ورشة للطلاب حول طريقة البحث عن معلومات بحكم تجربتها ووظيفتها كأمينة مكتبة، وتم اختيار 24 موضوع متعلق بالناصرة، فنانين \ أدباء \ شعراء \ مواقع تاريخية، على أن يعرض لاحقا في المرحلة الثالثة بحث كل طالب على مجموعة الصف الكاملة بحضور أهل الطالب.

ثم قامت المربية بعرض مراحل البحث المتبعة على الطلاب ليقوموا باستعمالها في سيرورة عملهم:

- صياغة سؤال البحث
- موضوع البحث خارج نطاق الصف وبمشاركة الأهل؛ كل طالب يعمل مع أهله للتعرف على بلده وعلى مميزاتها والخروج من حيّز الصف المغلق.

المرحلة الأخيرة في هذه السيرورة كانت عرض كل طالب للبحث الذي أجراه بحضور أهله بالتنسيق مع مربية الصف، عن طريق شرائح وصور أو فيديو.

المرحلة الثالثة والأخيرة:

وصلنا إلى المرحلة الأخيرة والتي تمت في الفصل الثالث للعام الدراسي وهي تتويج المبادرة من خلال معرض صور كعمل خيري وبرنامج فني. من خلال معرض والعمل مع مؤسسات المجتمع المدني:

بهدف تعزيز روح العطاء والانتماء لدى الطلاب مع بلدهم وقع الاختيار على نادي السوق البلدي كموقع لتتويج سيرورة المبادرة؛ وقد قدّم الطلاب خلاله عرضاً فنياً شمل أغان تراثية وقصائد نصراوية كما تمت إقامة معرض فني للصور التي التقطتها عدسات الطلاب في بداية المشروع، وقد حضر البرنامج الأهالي والأقرباء وأهالي السوق ورواد النادي، كما تم بيع الصور كعمل خيري ليرصد ريعه لدعم جمعية الإخوّة للمسنين.

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

5.3

مبادرة «مسرح الظّل»

هـذه المبادرة التربويـة بجوهرها، هي نتاج الرؤية العامة للمدرسـة كدفيئة للمبادرات التربويـة، وهي متأثرة بمفاهيم مشروع الدّفيئـة ونتائجها. تتمحور هذه المبادرة في الحيّز التعليميّ المشـارك كآلية لتعميـق العمل ضمن طواقم داخل المؤسسـة الواحدة والتي عـادة مـا تعمل بشـكل منفرد. كمـا أنها مبـادرة ريادية لكـسر مفهـوم "الجوارير" السـائد في التعلـيم التقليـدي، حيث يتعلم الطالـب اللغة بمعزل عـن الفنون و بمعزل عـن التاريـخ والرياضيات والعكس صحيح. نسـتعمل كلمة جوارير هنا لنشـير إلى أن كل موضـوع لـه جـارور خاص منفصـل ومنعزل عـن الموضـوع الآخر. أي أنـه لا توجد نظـرة شموليـة للمواضيـع. وهنالك، تحديداً عزل تـام بين الفنون عـلى أنواعها وبين اللغـات. ضمن هـذا الحيّز التعليميّ المشـارك الريادي، يعمل طاقم مـن عدة مواضيع مختلفـة معاً ليبني سـيرورة تعليم مفتـوح بشراكة كل المواضيع وضمـن نظرة شمولية لطرق التعلم.

أجريـت المبـادرة في الصف الرابـع حول قصـة "القنديل الصغير" للكاتب الفلسـطيني غسـان كنفـاني، ضمن فعاليات مـشروع اللغة العربية لتشـجيع المطالعـة وحب اللغة العربيـة للصفـوف ما بين الثالـث والثامن. حيث تمـت السّـيرورة التعليميّة من خلال الدمـج ما بين موضـوع اللغة العربيـة والمواضيع الإبداعيـة التاليـة؛ الدراما والمسرح، الفنـون، الموسـيقى، الحكـواتي الصغـير. وقـد شمـل طاقم العمـل المشـارك، طبعاً، معلمـي المواضيـع المختلفة وبقيـادة معلمة اللغـة العربية.

مجموعة الهدف المباشرة:

- طواقم المواضيع الإبداعية بما فيها اللغة العربية وعددهم 6 معلمين.
- 25 طالب من الصف الرابع.

مجموعة الهدف غير المباشرة:

- أهالي الطلّاب.
- طاقم المدرسة.
- مجتمع المعلمين والمعلمات.

مدة المشروع: ستة أشهر.

أهداف المبادرة:

- استعمال آلية الحيّز التعليميّ المشارك كآلية لبناء مبادرة تعليميّة شاملة تدمج بين عدة مواضيع.

- تطوير سيرورة التعلم المفتوح من خلال الدمج بين المواضيع الإبداعية المختلفة. مهارات بناء وحدة تعليميّة متكاملة تعتمد على التنوع والابداع.

الغايات المرجوّة من المبادرة:

- بناء حيّز تعليميّ مشارك مكون من طواقم اللغة العربية، الدراما، الفنون التشكيلية وآخرين.
- بناء وحدة تعليميّة ريادية شاملة تتعامل مع اللغة العربية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من المواضيع الإبداعية.
- تتويج السّيرورة التعليميّة بعمل مسرحي.

سيرورة العمل في المشروع:

شاركت معلمة اللغة العربية، بدايةً، طواقم المواضيع الإبداعية بفكرة الدمج وبعد أن لاقت الفكرة استحسانهم تمّت إقامة حيّز التعلم المشارك والذي يهدف إلى تطوير وبلورة المبادرة وتقييمها.

ضمن تعليم اللغة العربية لطلاب الصف الرابع تم اختيار قصة "القنديل الصغير" للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني.

وبدأت المرحلة الأولى من العمل ، اختار كل طالب أن يتعلم القصة من خلال الموضوع الذي يحبه، بعض الطلاب اختار تعلم النص من خلال تمثيله، فيما اختار البعض الآخر العمل من خلال بناء شخصيات القصة، وهكذا ....لتصبح كل المواضيع شريكة في تعليم النص، الأمر الذي عزز العمل المشارك بين طاقم المعلمين وبين مجموعة الطلاب وبين الطلاب والمعلمين على حد سواء. من ثم تم الانتقال الى المرحلة الثانية. حيث قرر المعلّمون بمشاركة الطلاب إنتاج عمل واحد مشترك وهو تحويل القصة إلى مسرحية تعرض بتقنية بديلة في سرد القصة - مسرح الظل[48]، وامتدّت عملية التحضير لمدة 5 شهور تقريبا. حيث اختار كل طالب الدور الذي

48. خيال الظل- Ombres chinoises

نوع من المسارح الشعبية، قوامه تحريك مجموعة من الدمى وراء ستارة رقيقة بعد إطفاء النور في قاعة العرض وتسليطه على الدمى بحيث تبدو ظلالها على الستارة المواجهة للمتفرجين. ويقوم بتوقيع إشاراتها وخطواتها، ونقلها من موقف إلى آخر، اختصاصي أو أكثر من غير أن يبدو له أثر على الستارة. وتكون حركاتها مطابقة لمضمون الحوار العامي المسموع، وموافقاً للألحان المرافقة له. وهي مصنوعة عادة من الورق المقوى أو الجلد المضغوط. عن شبكة النبأ

يريـده و يلائـه في المسرحيـة بمرافقـة من قبـل معلمـي المواضيع، كما جـرى تدريب الطـلاب عـلى مهـارات متعلقـة بدورهـم في المسرحيـة وفي التحضـير لمـسرح الظـل وسـأعرضها لكم لاحقا.

يلخص الجدول التالي دور مرافق الموضوع مع الطلاب والآليات المستعملة.

الموضوع التعليميّ	آلية المعلم
اللغة العربية:	عملـت المرافقـة مـع كل طـلاب الصـف الرابـع عـلى المركبـات والخصائـص اللغويـة للنـص بشـكل يـلائم مسـتويات الطلاب التعليميّـة المختلفة. الهدف كان فهم المبـنى اللغـوي للنـص والبحـث في حيثياتـه ومعانيـه.
الفنون:	المرافقـة لموضـوع الفنون اهتمت مع الطـلاب بموضوع بناء مـسرح الظل من مواد مسـتحدثة. ومن ثم: - صمموا شخصيات القصة كدمى للمسرحية. - صمموا الأغراض الاخرى للمسرحية. - قامـوا ببنـاء مسرح الدمى بمسـاعدة أحـد الأهالي الذي يعمـل نجّاراً.
الدراما	تم تحويل القصة إلى نص حواري (سيناريو). دربـتُ ورافقـتُ الطـلاب عـلى آليـة تغيـير الاصـوات واسـتعمال النـبرة والنغمـة الملائمـة في المسرحيـة. دربـتُ ورافقـتُ الطـلاب عـلى كيفيـة تحريـك الدمى وكيفيـة التمثيـل في مـسرح الظـل.
الموسيقى	دربـتُ ورافقتُ الطلاب العازفين للموسـيقى التصويرية على كيفية اختيار الموسـيقى الملائمة للمشهد وللشخصية.
الحكواتي الصغير	دربت الطـلاب على حكاية القصة الشـعبية ضمن معايير الحكاية الشـعبية لتساعدهم في سرد القصة.

تتوجـت السّـيرورة بأن قام الطـلاب بعرض المسرحيـة في يوم تتويج مـشروع اللغة العربيـة "في جعبـتي حكايـة" لطـلاب المدرسـة وفي ليالي مسـار لمجمل الأهـالي. جاء عـرض المنتوج كآلية لتوسـيع دائرة التأثير ولعـرض أهمية النماذج الريادية وسـيرورة التعلـيم المفتوح.

تقييم المشروع وتوصيات:

ضمن تقييم المشروع، أكد أفراد الطاقم على أهميته لتطوير اللغة المشتركة وقيمة العمل المشارك لإنتاج مشروع تربوي ريادي وبديل. كما أن عملية انكشاف واحتكاك المعلّمين ببعضهم البعض ضمن الحيّز التعليميّ المشارك وبالرغم من اختلاف مجالات العمل قد فتح آفاقهم الشخصية والإبداعية لأعمال مستقبلية.

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

5.4

مشروع "وللفوضى معنى"

مقدمة:

المبادرة التالية هي تجسيد لمفاهيم ريادية بالتعليم في مجال الموسيقى. وتستعرض محاولة لكسر مبنى التعليم التقليدي المبني على تعليم الصفوف أو الجيل الواحد إلى تعليم متعدد الأجيال يدمج جميع الطلاب من الصفوف الخامس الثالث والرابع، في مجالات العزف والغناء وبناء وحدة موسيقية واحدة. في هذه المبادرة تبني مرافقة موضوع الموسيقى وهي مركّزة العرض النهائي للسنة الدراسية تحت عنوان "ليالي مسار"، وهو حيّز تعليميّ مشارك بمستويين: مستوى مربيات الصفوف المشاركة، ويتجسد عبر العمل المشترك لهذا الطاقم، ومستوى الطلاب الذي يتجسد في لقاء طلاب جميع الصفوف لبناء فرقة موسيقية متكاملة تشمل جميع الأجيال.

يعتمد التعليم في هذه المبادرة على سيرورة التعليم المفتوح وقد أطلق الطاقم على العرض النهائي لاحقاً اسم "وللفوضى معنى..." مشيراً بذلك إلى النظام الكامن في عدم النظام، والذي يرافق مرحلة التعليم المفتوح والذي يعطي للطالب دوراً قيادياً وشريكاً لبلورة العرض.

سيرورة تعليميّة تنبثق من خلال التفاعل مع الطلاب وحاجاتهم:

انطلقت هذه المبادرة في بداية العام الدراسي 2016 تحديداً في الصف الخامس الابتدائي. حيث لاحظت المعلمة بأن الطلاب في هذا الصف يملكون حساً موسيقياً متطوراً وشغفاً للتعلم. فمعظمهم يتعلم العزف على آلة موسيقية، ويملكون المصطلحات الموسيقية الأساسية، وقد شكّل هذا الأمر قاعدة أساسية للدخول مع الطلاب في سيرورة تعليميّة مفتوحة لم تعتمد على منهاج مبني مسبق، وإنّما تعتمد على مشاركة الطلاب في بناء السّيرورة. وتشير والمرافقة إلى أن هذه الطريقة قد أدت إلى كسر الحواجز بينها وبين الطلاب، كما ساهمت في عملية شحن الطاقات وتفجر الإبداعات لدى الطرفين. خلال الفصل الأول تم العمل مع طلاب على العزف الارتجالي ضمن 4 ورشات اعتمدت الارتجال والاستنباط. بعد هذه المرحلة وفي الفصل الثاني، عبّر الطلاب عن رغبتهم في تشكيل فرقة موسيقية تعزف

معـاً اغنيــة واحدة. وقــد تمّ، بالتالي، اختيــار أغنية تــلائم القدرات والمهــارات الطلابية المختلفــة والبــدء بالعزف والتوزيع الموســيقي. وفي بداية الفصــل الثالث ومع الطلاب للعــزف، انتقلوا الى مرحلة اخــرى وعبروا عن حاجتهم لمن يرافقهــم في الغناء وبالتالي تم عــرض الفكــرة عــلى طلاب مــن الصفــين الثالــث والرابع. لقــد ولّد هذا التنســيق الحاجــة إلى لعمــل بــين معلمــات الصفــوف، كمــا تولّــدت الحاجــة لبناء حــيّز العمل المشــارك. تــدرب الطــلاب في البدايــة عــلى أداء الأغنية والغنــاء ومع اقــتراب نهاية الفصــل تم دمــج مجموعــة العــزف مــع مجموعة الغنــاء ضمــن 3 لقاءات مشــتركة تم خلالهــا بناء وتخطيط التوزيع الموســيقي لــلآلات والغناء. وفي نهايــة العام الدراسي تم عــرض نتــاج هذه المبــادرة على الأهــالي وعلى طلاب المدرســة ضمن برنامــج " ليالي مســار" وكمــا أوردنا تحــت عنوان "وللفــوضى معنى..."

لقــد مكّنت ســيرورة تطويــر القدرات الموســيقية المختلفة للطلاب عــلى خوض تجربة تعلّميّــة فيهــا عدم يقين، والــتي من خلالها، وعــلى التوازي، بحثــوا وخططوا وقاموا ببنــاء ســيرورتهم التعليميّة. ولذلك فإن هذه السّــيرورة لم يتم التخطيــط لها بالمفهوم التقليــدي، بــل انبثقــت وتبلورت مع الوقــت. لقد انبثقت المبادرة في ســياق شــغف المرافقــة للبحــث عــن جديــد ولفتــح ســيرورة التعلــيم لتمكن الطــلاب مــن الارتجال والابــداع. ولذلــك فإن الأهداف والغايــات التالية تبلورت مع تبلور المبادرة وبحســب المرحلة الزمنية:

أهداف المبادرة:

- تعميــق مفهومــي العمل المشــارك والقيــادة المشــاركة من خلال مســار التعليم المفتوح.
- تطويــر قــدرات الطالــب من خــلال الموضوع الذي يحبــه ومن خــلال الأمور التي يحسنها .
- تشــجيع الطالب عــلى التواصل مع ذاته ومــع حاجاته وتمكنه من بناء ســيرورته التعليميّة

الغايات:

- تصميم تخطيط وتنفيذ عمل فني مشترك للصفوف متعددة الأجيال
- عرض فني لصفوف الثالث والرابع والخامس للأهل.

واحــدة مــن نتائج هــذه السّــيرورة المفتوحة كان مشــاركة جميع الطــلاب حتى أولئك الذيــن يــؤشر عليهم ضمــن المنظومة التقليديــة باعتبارهم "مهمشــين" فأخذوا دوراً هامّــاً وأبرزوا قدراتهــم من خلال القيادة المشــاركة.

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

5.5

"منبر الطلاب"...

الحيز التعليمي المفتوح كآلية لبناء قيادة شابة مشاركة[49]

مقدمة:

تعدّ المبادرات الطلابية بشكل عام تعبيرا عن رغبة الطالب بممارسة دور قيادي في مجتمعه عامة وداخل المدرسة خاصةً. وغالباً ما تنبثق هذه المبادرات مما يسمى "لجنة الطلاب" والتي يتم انتخابها سنوياً، وتتنظم كمجموعة طلاب مصغرة يقودها رئيس50، هكذا يعمق هذا الحراك الطلابي البنية الاجتماعية التي تتميز بالقيادة الهرمية والذكورية (من باب مركزية السلطة التي تميز المجتمع الذكوري). كما أن هذا الحراك عادة ما يكون مهمشاً بالنسبة للمبنى التعليمي التقليدي. إن "منبر الطلاب" هو مبادرة تعتمد فكرة "ديمقراطية الشعب". حيث يشارك فيه جميع الطلاب الثانويين بشكل يناقض ويفكك المبنى الهرمي التعليمي والاجتماعي. فهو، كسيرورة، تعليم مفتوح يشكل حيّز يتعلم فيه الطلاب من خلال ما يهمهم وعبر التصاقهم بالموضوعات الاجتماعية اليومية. وكحيز اجتماعي مشارك يمكن نمو قيادات مشاركة، قيادة تعمل ضمن طواقم عمل مفتوحة ومتغيرة تحتاج إلى مهارات عالية من التعاون والمشاركة خلالها يتم إعادة النظر في المبنى المعرفي والذكوري للمدرسة والمجتمع. فالمنبر، إذا، هو تجسيد لفكرة "حيز تعلمي مشارك" في داخل المدرسة.

كحيز تعليمي مفتوح، يشكل المنبر سيرورة تعليمية مستمرة، حيث يلتقي جميع الطلاب الثانويين مرة في الأسبوع وبشكل حرّ تماماً وبدون شروط مسبقة ليبحثوا في المواضيع التي تهمهم ولكي يتداولوا في حلول لتحديات اجتماعية تواجههم في حيز المدرسة و/أو في الحيز العام.

إن هذا المنبر، بالتالي، هو ايضاً تجسيد لفكرة المجاورة بين جميع المشاركين والمشاركات في الحيز التعليمي حيث يتم البحث في الموضوعات معاً ويتم تبادل الخبرات والمعلومات بعيداً عن "الصواب والخطأ" وبهدف بناء نسيج اجتماعي بنّاء.

---

49. إعداد: أمل أبو تايه وإبراهيم أبو الهيجا

50. في أغلب الأحيان القيادة تكون بيد طالب فيعمق هذا النظام مبنى المجتمع الذكوري ويشكل استمراراً له بدون وعي أو قصد وإنما متوارثاً الأدوار الطبيعية المتعارف عليها في البيئة الاجتماعية الخارجية.

يعـدّ كل طالـب متواجـد في المنـبر شريـكا ومشـاركا في اتخـاذ القـرارات . تفاوتت مشـاركة وتفاعـل الطلاب مـا بين مشـاركة فعالة جدا الى مشـاركة غـير فعالة، لا يعـني ذلـك أن الطالب المشـارك أفضل من الطالـب الصامت أو بالعكـس...، فلكل طالـب إيقاعـه الخـاص وجاهزيتـه في التعبير والمشـاركة، بعضهم يصغي ويشـاهد وبعـض آخـر يختـار النقـاش والقيـادة، والبعـض الآخـر يختـار العمـل في المسـتوى العمـلي. فالـ "منـبر" إذا، هـو حـيز يتفاعـل به أفـراد مختلفـين، وهو مجـاورة بين مختلفين. وتجدر الإشـارة إلى عامل الجيل الذي يؤثر على نسـبة المشـاركة والتفاعل بـين الطـلاب، فعـادة ما يشـارك طـلاب الصفـوف العليا بأكـثر ممـا يفعل طلاب الصفـوف الدنيا، وهكـذا فإنهـم يصبحون نموذجـاً وحافزاً.

سـنبدأ، أولا، بوصـف مبـنى المنـبر وشـكل عملـه. كمـا سـننتقل لاحقـاً إلى عـرض مبـادرة "قداسـة أنـثى" وهي إحدى المبادرات التي تشـكلت في المنـبر في ظل مشروع "الدفيئـة" وتمحـورت حـول موضوع حقـوق المرأة.

المبادرة كآلية لبناء حيز تعليمي مفتوح:

«المبـادرة» ضمن سـياق «الحيز التعليمي المشـارك» هـي لقاءات ذوي الشـأن (طالب \ أهـل \ معلمـين) ليحققـوا أو ينفـذوا معا عـلى أرض الواقع فكرة سـباقة وجديدة غالبـاً مـا تهدف بشـكل مبـاشر أو مبطـن إلى التعامل مـع تحدي مـا يفرضه المبنى التقليـدي للمجتمع، فتشـكل اختراقاً له وتجربـة للتعلم. وعليه، فإن أسـلوب العمل يتطلـب اسـتعمال أدوات البحـث الإجـرائي من اسـتقصاء في المعضـلات والتحديات الاجتماعية والاستشـفاف حول الأسـاليب والطرق المسـتعملة لتنبثق اسـتراتيجيات جديـدة وريادية[51].

للمبـادرة الطلابيـة مكانـة هامة في تحويـل الحيز الاجتماعـي أو "المجـاورة" إلى حيز تعليمـي مفتـوح، كونها تمكـن كل طالب من أخـذ دور في تفعيل المبـادرة من الزاوية الـتي تلائمـه والتي يرغب فيها، والتي ويجسـد مـن خلالها مهاراته، وذلـك بعيدا عن تقيـيم قدرات الطالب بمقارنته بطلاب آخرين أو ضمن سـلّم الصـواب والخطأ، فبعض الطـلاب يلائهـم الجانـب التخطيطـي للمبـادرة، والبعـض الآخـر يلائهـم الجانب التنفيـذي والبعـض الآخـر يلائهم التقيـيم والتطويـر، وآخريـن التوثيـق والتصوير وإلـخ... إن المبادرة، تجسـد عبر هـذا المفهوم، بالتالي، عبارة الإمـام علي : " قيمة كل امـرئ ما يحسـنه ". والأهم أن تنـاول الموضوع لا يتم من خلال منهـاج مغلق أو من خـلال نقـل معرفـة وإنما من خـلال البحـث في المعلومـات المتداولة والتعلـم يتم من خلال الممارسـة والاستشـفاف في هذه الممارسة.

51. من المهم مراجعة تعريفات "الحيز الاجتماعي" والحيز التعليمي المشترك كما ظهرت في كتيب بحثي أصدرته جمعية "مسار – مركز للتربية" وشركائها ضمن مشروع الدفيئة وتجدون فصوله في موقع الجمعية www.masar-edu.org

"منبر الطلاب في مسار" -خلفية تاريخية:

مـع بدايـة السـنة الدراسـية 2010/2011، أطلق مدير جمعية مسـار "المنـبر" كفكرة لبلـورة الحـيز الاجتماعـي للطـلاب الثانويين بمعـنى بناء النسـيج الاجتماعـي للطلاب الثانويـين مـن خلال لقاء أسـبوعي، يـتم فيه تلخيص الأسـبوع وتوسـيع الآفاق من خـلال المشـاركة بموضوعات ثقافيـة وتربويـة مختلفة. ومـع بداية مـشروع الدفيئة بسـنة 2013، تحـول "المنبر" إلى مبادرة يتم فيها اسـتعمال المصطلحـات التي تطورت بالمـشروع مثل "الحـيز التعليمي المشـارك"، المجاورة كآليـة تعليم، والقيادة المشـاركة ضمـن الحـيز التعليمي المفتـوح كآليات ريادية لتغيـير المبنى التعليمي في المدرسـة. وفي سـنة 2014، انضمـت كمرافقـة ثانيـة مديرة مـشروع الدفيئـة لنعمق فكـرة "المنبر" كحـيز تعليمـي مشـارك حيث يعتمـد عـلى مفاهيم التعلـيم المفتـوح لتطويـر مفهوم القيـادة المشـاركة والتعلم مـن خلال المبـادرات. وضمن هـذا التطـور رأى المرافقين بـأن جميـع الطلاب هـم وكلاء تغيير وان المنبر هـو حيز يمكن أن يطـور الطالب من خلالـه فكرته عـن ذاته كوكيـل تغيير.

مبنى "المنبر":

إن "المنـبر" هـو اللقـاء الاجتماعـي لجميع الطـلاب الثانويـين من الصف التاسـع إلى الصـف الثـاني عشر ويصل عددهـم إلى 90 طالب. ويتم اسـبوعياً بشـكل منهجي في قاعة كبيرة مجهزة بعارض وشاشـة وحاسـوب. الجلسـة تكون بشـكل حدوة حصان لنمكـن حـد أقـصى مـن التفاعل المبـاشر (بسـبب ضيق المـكان والعـدد الكبـير عادة يجلسـوا ضمـن حلقتـين متداخلتين)[52]. يسـتمرّ اللقـاء العام على مدار سـاعة ويتم في

52. يجدر الإشارة أن فكرة الجلوس بهذه الطريقة انبثقت من الطلاب نفسهم في المنبر لاعتقادهم أن مبنى الجلسة

ساعات الصباح بين الثامنة والتاسعة ليكون جزءاً لا يتجزأ من اليوم التعليمي. إن المنبر هو سيرورة تعليمية ولذلك فهو لقاء أسبوعي على طول السنة الدراسية وهو محور جوهري للمفهوم التربوي والتعليمي بالمدرسة.

يرافق المنبر مرافقين اثنين وذلك أولا لكسر هرمية المعرفة والقيادة، وثانياً، لنتيح أكبر قدر من الدعم للحراك الطلابي. فواحدة من المرافقين /في حالة، مسار هي مديرة مشروع الدفيئة، تستمر بمرافقة الطواقم التي تبادر للمشاريع المختلفة، فتهتم بأن تخرج المبادرة إلى حيز التنفيذ وتعمل مع الطلاب على تطوير الجانب القيادي والتعامل مع الصعوبات والمعيقات القسرية، بما فيها أنظمة المدرسة، ساعات التعليم، والعلاقة مع المؤسسات الخارجية. هكذا يستمر المنبر، كحيز اجتماعي، في عمله خارج ساعة اللقاء من خلال طواقم عمل تتبلور للتعامل مع قضايا عينية أو لبلورة مبادرات معينة.

مجموعة الهدف المباشرة: الطلاب الثانويين (في حالة مسار)[53].

لكي نوضح عمل المنبر وماهيته سنعرض للقارئ إحدى مبادراته والتي انبثقت من محور مركزي مشروع الدفيئة ألا وهو حقوق المرأة كقضية تتعلق بالجنسانية وحقوق الانسان. بالإضافة إلى تعميق العلاقة مع مؤسسات المجتمع المدني.

يؤثر على قدرتهم على التركيز مع ما يحدث بالمنبر. وقد جاء الاقتراح استمرارا لثقافة الجلوس في الصفوف في مدرسة مسار.

53. يجدر الإشارة أن فكرة المنبر انتقلت الى طلاب المرحلة الابتدائية كمرحلة تحضيرية وتقودها مديرة مدرسة مسار وهي ممثلة عن جمعية مسار – مركز للتربية في منتدى التعليمي لمؤسسات المجتمع المدني.

اسم المبادرة: "قداسة انثى..."

تاريخ المبادرة: تشرين أول 2015 – كانون ثاني 2016.

موضوع المبادرة: إحياء اليوم العالمي لـ " مناهضة العنف ضد النساء" والذي يصادف 25.11 من كل سنة.

أهداف المبادرة:

1. تعميق وتعزيز مفهوم القيادة المشاركة بين الطلاب كرافعة للتغيير الاجتماعي.
2. تطوير قدرات الطالب النقدية والبحثية لظواهر مجتمعية متعلقة بقضايا الجنسانية وحقوق الانسان.
3. تعزيز الإبداع والابتكار في مواجهة ظواهر اجتماعية

الغايات:

1. تخطيط مشروع شامل يشارك فيه الأهل والطلاب والمعلمين.
2. توثيق السيرورة وإنتاج فيلم وثائقي من قبل الطلاب.
3. فعاليات وورشات تعليمية حول الموضوع.

ولادة \ بلورة المبادرة:

ولدت مبادرة "قداسة أنثى" في واحد من صباحات يوم الجمعة خلال لقاء "منبر الطالب" الأسبوعي وذلك على أثر مؤتمر "حيز التعليم الآمن" الذي أجري في مدينة فرانكفورت ضمن مشروع الدفيئة، حيث تم التداول فيه عن كيفية تطوير الشراكات بين مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني المشاركة. تساءلت مديرة جمعية نساء ضد العنف عن دور مسار كمؤسسة تربوية في المساهمة بإحياء اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء. هذا السؤال انتقل الى منبر مسار والذي طالب أولاً بأن يبحث في الموضوع وحيثياته كخطوة جوهرية لعملية التخطيط.

هكذا قرر المنبر العمل في الموضوع من خلال مرحلتين مركزيتين؛ المرحلة الأولى النظرية – حيث تم خلالها صياغة وبلورة المبادرة مع الطلاب. أما المرحلة الثانية فهي المرحلة العملية – حيث تم خلالها تنفيذ وتجسيد الأفكار على أرض الواقع.

المرحلة النظرية: الطالب والمرافق كباحثين اجرائيين:

بتاريخ 20.11.2015 قام مرافق المنبر بعرض الموضوع على المنبر، وتحديداً تجسيد مشكلة عدم المساواة بمجتمعنا من خلال ظاهرة جرائم قتل النساء المتكررة على

خلفيـة ما يسمـى بـ " قضايا شرف العائلـة "والذي يرتبط، من ناحيـة ارتباطا مباشرا بمجتمعنـا وبوضعيتـه المعقـدة في البلاد. كمـا وأنه يرتبط بشـكل غير مباشر بـثقافة العنـف بكافة اشـكاله، وهـي ثقافة منتـشرة في العالم. وعـلى إثر مطالبـة الطلاب بمعرفـة المزيـد عـن الموضـوع قام الطـلاب بمسـاعدة مرافقـي المنبر بتحضير سلسـلة فعاليـات للبحث في عمق الظاهـرة وقد أجريت ثلاثة لقاءات حـول الموضوع في المنبر.

- عرض لسلسلة أفلام توعوية قصيرة عن الموضوع والنقاش حولها.

- اللقاء مع مديرة مؤسسـة "نسـاء ضـد العنف "، حيث شـاركت الطلاب بمعطيات وحقائـق حول الموضوع وتم النقـاش حول دور الطلاب كناشـطين اجتماعيين وكوكلاء تغيير بسياق الجنسـانية وحقوق الانسان.

- عـرض الإحصائيـات العالميـة حـول ظاهـرة العنـف ضـد النسـاء من قبـل معلمة العلـوم السياسـية في مسـار.

المرحلة العملية والتطبيقية - انطلاق المبادرة:

في آخـر اللقـاء الثالـث تبلـور توجه الطـلاب وصـار واضحًا، فقـرروا التحـرك والتأثير ليـس فقـط في حـيز المدرسـة وإنمـا في الحـيز العام خـارج المدرسـة، عن طريـق عمل أمسـية ثقافيـة، وتحـدد المـكان والزمـان والمعايير . وقـد جرى الأمـر كالتالي:

- أن تقـام الأمسـية في مـكان عـام يمكـن الطلاب مـن اللقـاء بالناس بشـكل مبا شر .
- أن يكـون البرنامـج بسـيط في مظهـره وغـني في جوهـره ومضمونـه بعيـدا عن الا ستهلا ك .
- ألا تستمر مدة النشاط أكثر من ساعة ونصف.
- توظيف الطاقات المختلفة في مسار لتنفيذ البرنامج (طلاب \ أهالي \ معلمين).

تحضيرات للأمسية:

تم اختيار تنفيذ الامسـية في قاعة اسـتقبال سـينمانا وتحديداً في سـاحة المكان وهي سـاحة عامـة مشـتركة للجامعـة المفتوحة، ومعهـد ابسـوس لتعليم البسـيخومتري ومكاتـب نقابـة "الهسـتدروت" وهي محاذية للشـارع الرئيـسي. وتم بنـاء البرنامج وصياغتـه في لقـاء المنـبر، تم التحضـير لبرنامج الأمسـية مـن خلال العمل بمسـتويين الأول: انبثقـت مـن المجموعـة الطلابية 3 مجموعات عمل مصغرة تشـكلت بشـكل اختيـاري لتكـون نـواة لبنـاء حـيز تعليمـي مشـارك. والمسـتوى الثـاني العمل ضمن مجموعـة الطلاب الكاملة لتنفيذ والتحضير. دور المرافـق كان متابعة هذه الدينامية

والتعامل بشـكل فـردي إذا اقتضـت الحاجة.

في يـوم الأربعـاء بتاريـخ 25.11.2016 تم تنفيـذ فعاليـات تحضيرية للأمسـية ضمن 6 حصـص تعليميـة جرى تفعيلها مـن قبل مجموعـات العمل المختلفة. وقد وشـارك في تنفيـذ الفعاليـات كل طلاب الثانوية، جـرت إدارة هذا اليوم من قبـل مجموعة من الطـلاب، كل مجموعـة عمل حـضرت لفعالية معينـة تم صياغتها في منـبر الطالب.

الفعالية رقم 1:

المـواد المطلوبـة: أكياس مـن ورق – رمل – شموع صغيرة – ولاعـة – اقلام ذات خط عريض (فلو ماسـتر) بلون غامق.

موضـوع الفعاليـة: إضاءة كيس ورق كتب على الجهـة الاولى اسم بلدة عربية تم قتل امـرأة فيها وعـلى الجانب الجهة الثانية جرى تدوين السـنة التي قتلت فيها السـيدة كرمز للأمـل وللذكرى الأليمة.

هـدف الفعاليـة: تعميـق إدراك الطالـب والناس حـول خطورة ظاهرة قتل النسـاء وانتشـارها من خـلال معرفة عدد البلـدات التي تجري فيها عمليـات القتل بالإضافة للإشـارة إلى كم عمليات القتل.

آليـة العمـل: تم تحضـير قائمة بأسمـاء البلدات العربيـة التي تم قتل نسـاء فيها للعام 2015\2016 والـتي تضمنـت أيضـا العـام، كل طالـب كتـب على كيس الـورق اسم البلـدة والسـنة ، خلال يوم الأمسـية تمت تعبئة كل كيس بكميـة من الرمل تكفي لتثبيـت الشمعة ليتم إضاءتها في مسـاء الأمسـية..

الفعالية رقم 2:

المـواد المطلوبـة: بطاقـات ورق صغـير – أقـلام ثخينـة (فلو ماسـتر) بلـون غامق – خيطـان سميكـة – 100 بالـون مـضيء منفوخة.

موضـوع الفعاليـة: تعليـق بطاقة قـام كل طالب بكتابة إسم سـيدة عزيـزة عليه عـلى البطاقـة، ويرفض أن تتعرض لأي نوع مـن أنواع العنف، عـلى كل بالون ، ويتم إطـلاق البالون في السماء كرمـز للحرية.

هـدف الفعاليـة: تعميق وغرس مفهـوم حرية الفرد وتعميـق إدراك ووعي الطالب لخطـورة وتأثير العنف الذي يبدأ من البعد الشـخصي للطالب لينطلق للبعد الأوسـع إلى المجتمع.

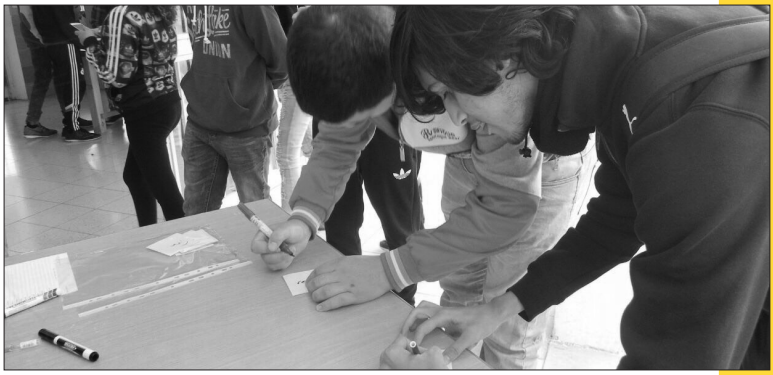

أكمـل الحـراك الطلابـي سـيرورته عـن طريـق أنشـطة أخـرى: بالإعـلان عـن نشـاطهم هـذا في أروقـة المدرسـة وتم توزيـع دعـوة للبرنامـج عـلى الأهـالي عامـة في المدرسـة بالإضافـة لاسـتعمال موقـع المؤسسـة الالكـتروني والفيسـبوك. كمـا تشـكلت مجموعـة طلابيـة لتوثيـق الحـدث كتابـة، صـور، وإصـدار فيلـم وثائقـي، كمـا حـضرت إحـدى طالبـات صـف الحـادي عـشر كلمـة طـلاب مسـار لتلقيهـا عـلى الحضـور خـلال الأمسـية.

في يوم الأمسية:

وفي يـوم الخميـس الموافـق 26.11.2015 ، تجمعـت في تمام السـاعة الرابعة مجموعة العمـل الطلابيـة المسـؤولة عـن تحضـير المـكان وبعـض الأهـالي وقامـوا بتثبيـت البطاقـات عـلى البالونـات كمـا قامـت المجموعـة بتثبيت الشـموع داخـل الأكياس

وإضاءتها وجرى ترتيبها في ساحة سينمانا على شكل مم امتدّ من الشارع العام المحاذي للساحة الى داخل الساحة وتم تعليق لافتات على باب الساحة حول الأمسية وموضوعها.

في الساعة السادسة، بدأت تتوافد جموع الطلاب والأهالي والمعلمين بالإضافة إلى أشخاص تواجدوا في المكان، على الساعة 7:30 اصطف الناس المتواجدين وراء الأكياس الورقية وتم توزيع البالونات على الجميع.

في الساعة الثامنة افتتحت أمسية "قداسة إنسان" بكلمة كتبتها و القتها احدى طالبات مسار، حيث قامت، بعد انتهاء الكلمة بإعطاء الإشارة للحضور لإطلاق البالونات إلى فضاء الحرية، ولتتحول صرخات النساء اللواتي قتلن إلى أصوات حرية تملأ نفس كل من تواجد في المكان ليحمل رسالة الإنسانية ورسالة الحرية عاليا.

توثيق الحدث:

في المنبر تطوع طالب من الصف التاسع، وهو خبير في تفعيل برامج الحاسوب ليكون منتج الفيلم. فتم بالمرحلة الأولى تجميع الأفلام والصور من الأهالي والطلاب. وفي المرحلة الثانية عمل الطالب والمرافقة على إنتاج الفيلم. وبعد انتهاء الإنتاج عرض في المنبر ليكون عاملاً محفزاً لمشاريع ريادية مستقبلية.

الخلاصة، من خلال هذه المبادرة، أننا استعرضنا كيف يمكن لـ"المنبر" أن يتحول إلى دفيئة تتبلور بداخلها المبادرات الطلابية كسيرورة تعلمية من ناحية، وكحيز ينبثق منه قيادات شابة مشاركة.

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

نشاطات للتطوير والبحث..

6

معـرض المبادرات التربوية

أمل أبو تـايه

يعـدّ معـرض المبـادرات التربويـة[54] آليـة تواصـل جديدة بـين مؤسسـات المجتمع المـدني وبـين المجتمـع عامة. حيث يمكن لمؤسسـات المجتمـع المدني مـن خلالها عرض نشـاطاتها وفعالياتهـا أمـام الجمهور الواسـع، أو جمهور محدد مسـبقاً، بشـكل يمكّنهـم من التفاعـل معه. المعرض إذا، في جوهره، هو حـيّز تعلّمي عام وامتداداً للحيّز التعلّمي المشـارك الخاص الذي يعمل ضمن طواقم المؤسسـة أو المؤسسـات الشريكـة. ويتبادل الجمهور المشـارك مـن خلال المعرض الخـبرات والمهارات، كما ويطّلع عـلى آخر التوجهـات الريادية للتغيـير الاجتماعي.

يبـنى المعـرض عـلى هيئـة سـوق ثقـافي، وهـو يحـاكي فكرة سـوق عـكاظ أو الأسـواق التي شـكلت عبر التاريخ نقطة تواصـل بين منتجي الثقافـة وبين أبناء المجتمـع عامـةً ورواد السـوق خاصة، حيث كانـت الثقافة والمبـادرات الثقافية جزء لا يتجـزأ مـن الحيّز العام وعنصراً أساسـيّاً لفكـرة المتعة والتفاعـل الاجتماعي. في هذا السـوق يتم عرض المبادرات والمشـاريع المختلفة أمام الزائريـن، حيث يتنقّلون ضمـن حـيز مفتوح في أرجاء السـوق بشـكل حر بين المبـادرات المختلفـة المعروضة.

نعـرض في السـطور أدناه فكـرة المعرض التي تمت ضمـن مشروع دفيئـة المبادرات كنموذج.

مجموعات الهدف:

بمـا أن المعـرض تمحور حـول المبـادرات التربوية التي تهـدف إلى التغيـير الاجتماعي فقـد وجهـت الدعـوات إلى كل مـن المجموعـات التاليـة والـتي اعتـبرت مفاتيح

54. تحرير ابراهيم أبو الهيجا

مؤثـرة ومسـاهمة في تأسـيس مثل هـذا النهج:

- أعضاء البرلمان العرب.
- رؤساء البلديات والمجالس المحلية.
- مدراء أقسام المعارف في البلديات والمجالس المحلية.
- مدراء مدارس في منطقة الناصرة.
- معلمي المدارس في منطقة الناصرة.
- مدراء وطواقم مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني.
- طواقم وأصدقاء مؤسسات المجتمع المدني الشريكة في مشروع "الدفيئة".

أهداف المعرض:

1. تعزيز عملية التواصل بين المؤسسات المجتمعية المختلفة.
2. تعزيز عملية التبادل المعرفي والتعلم بين مؤسسات المجتمع ونشطائه.
3. ترجيع وتطوير فكرة السوق الثقافي والتربوي.

غايات المعرض:

- عـرض المبـادرات الـ 12 الـتي تم تطويرهـا وتنفيذهـا في مـشروع الدفيئـة التربويـة.
- عـرض المبـادرات وتعميـق عمليـة التعلـم منهـا مـن خـلال منصـة المقابـلات الصحفيـة.
- عرض المبادرات وتعميق التعلم منها من خلال منصة التمثيل المسرحي.

خلفية:

جـاء المعـرض ليعرض 12 مبادرة ريادية اجتماعية، ثقافية وتربوية تم إنتاجها خلال دورة تعلـيم وكلاء تغيـير في مـشروع الدفيئة التربوية. وقد بدأت الدورة في شـهر كانـون الأول 2014 واسـتمرت لمـدة 6 شـهور وشـارك فيهـا 24 ناشـطاً اجتماعيـاً فلسـطينياً وطلابـاً أكاديميين مـن شمال وجنوب البـلاد. وقد أجريـت الدورة على مرحلتـين: الأولى النظرية حيث قام المشـاركين والمشـاركات من خلالها بمناقشـة واكتسـاب أسـاليب تعليم بديلة تعتمد على اسـتعمال السـؤال كآلية بحث. فيما

تمثلت المرحلة الثانية، وهي عملية التعلّم، من خلال الممارسة الفعلية لفعل المبادرة. تمّ تقسيم المجموعة، في هذه المرحلة، إلى 12 مجموعة، وقد بادرت كلّ مجموعة إلى تخطيط وبلورة مشروع ريادي ومن ثم تم تطبيقه في واحدة من المؤسسات. تمت الدورة تحت إشراف ومرافقة خريجي دورة «تدريب المدرِّبين» والمؤسسات المشاركة في مشروع الدفيئة[55].

إن المعرض هو مبادرة للطاقم الإداري لمشروع "الدفيئة" وقد تمت بلورته وصياغته نهائياً بعد تدارسه مع جميع أصحاب الشأن في المشروع، وهم: مدراء المؤسسات الشريكة، خريجي دورة "تدريب المتدربين" ومشاركي دورة "وكلاء التغيير". وقد كان جزءاً لا يتجزأ من السيرورة التعلّمية في الدورتين.

المبنى التنظيمي للمعرض:

لكي يتم هذا المعرض جرت إقامة طاقم عمل مكون من:
- مدير عام جمعية مسار والذي عمل كمشرف ومرافق لفريق العمل.
- مديرة مشروع "الدفيئة" والتي كانت مسؤولة عن التخطيط، التنفيذ والتنسيق والتقييم لاحقاً بين جميع أصحاب الشأن. كما أنها قد رافقت وتابعت الطاقم ونسقت بين أفراده.
- مركّزة ماليّة ومساعدة إداريّة لتنسيق الجانب المالي والإداري.
- مسؤول العلاقات العامة لتركيز وتنسيق النشاطات والفعاليات التي لها علاقة بالدعوات والصحافة والإعلام والنشر.
وإلى جانب ذلك، فقد احتاج المعرض إلى مجموعات العمل التالية:

- 8 أشخاص متطوعين للعمل على الاستقبال والتسجيل
- 4 أشخاص متطوعين للعمل على التنظيم وعلى مساعدة الجمهور

وصف المعرض:

إن معرضاً من هذا النوع يحتاج إلى قاعة ضخمة أو مساحة مفتوحة ضخمة

55. لمزيد من المعلومات حول الدورات المختلفة ونشاطاتها يمكن التوجه لموقع جمعية مسار – مركز للتربية www.masar-edu.org والدخول من هناك الى مشروع "دفيئة المبادرات التربوية".

وهـو مرتبـط بوضـع الطقـس وبالتجهـيزات. في حالـة الدفيئـة، تـمت إقامة المعـرض في قاعـة كبيرة في فندق، وذلـك لأنه قد تم عرض قـسم من المبادرات عـبر شاشـات واحتاجت إلى بنيـة تحتية للأجهـزة الإلكترونية.

كانت المسـاحة كبيرة تتسـع لعـرض 12 مبـادرة بحيث خصصت لـكل مبادرة طاولـة عريضة ولوح عرض خشـبي وشاشـة كبـيرة وحاسـوب. بالإضافة إلى منصـتي عرض:

1. المنصّـة الأولى أطلـق عليهـا منصـة "المجـاورات الصحفيـة" يقودهـا صحفي يجـري مقابـلات مع قائـدات المبـادرات. اصطفت أمـام المنصـة مقاعد لكي يتمكن الجمهور من الجلوس والاسـتماع. كان الهدف هو البحث والاسـتقصاء مـع المُبادِرات للمشـاريع في محاولـة فحص البديل والمختلف في هذه المشـاريع ونقـل هذه المبـادرات من سـياقها البحثي إلى الحـيّز العام.

2. المنصّـة الثانيـة هي منصة مسرحيـة خصصت لتقـديم عروض الـ (play back) مـن خلال المسرح الارتجـالي. والهدف إضفـاء أجواء إبداعية يـتم خلالها الحوار مـع المبـادرات من خلال ارتجال مشـاهد مسرحية لها علاقـة بماهية المبادرة أو ما يحدث حولهـا في المعرض.

الرسم التالي يشكل تخطيط للمعرض:

خارطة معرض دفيئة المبادرات التربوية

هكـذا تحول المعرض إلى حـيّز مفتوح يعج بالجمهور والأحـداث في آن واحد. بحيث يسـتطيع الجمهـور أن يلتقـي بالمبادرة والمُبـادِرات في المكان المخصـص لهم ليطلع عـلى المـواد المختلفـة ويتناقـش معهـن حـول المضامـين والآليات والاطـلاع عن كثـب حول التجربـة والصّعوبات والنتائـج والتّحديّات المسـتقبلية والخ... ومن ثم يسـتطيع أن يشـاهد عـروض مسرحية لهـا علاقة بالمبـادرة و/أو يطلـع من خلال المقابـلات الصحفية عـلى عمق المبـادرة وأهميتها.

المعـرض تم توثيقـه عـبر كامـيرات الفيديو وأنتج منـه فيلم وثائقـي قصير يمكن أن تجـدوه في موقع جمعية مسـار – مركـز للتربية.

والمسار مستمر بالمحبة والعطاء

ملاحظات, انطباعات وتساؤلات...

ملاحظات, انطباعات وتساؤلات...

ملاحظات, انطباعات وتساؤلات...